مواصفات المتلقّي الحاذق في فكر عبد القاهر الجرجاني "دراسة وصفيّة"

The characteristics of the clever recipient in abdalkaher al djardjani's thought "a descriptive study"

أ. دحماني بودالي *

المشرف: عدة قادة *

تاريخ الاستلام: 20-10-2020 تاريخ القبــول: 08-06-2021

ملخّص: اهتمّت الدّراسات العربيّة القديمة بمنظور المتلقّي لما يحمله من أهمّيّة كبيرة في تحقيق حركيّة النّص وبناء معناه. ولعلّ هذا يمكن تمثيله في مستويات التّلقي التي تعدّ بعدا جماليا لنمط القراءة لكونها تسعى إلى تأسيس مفاهيم تلامس جودة قراءة النّصوص ونقدها فخرجت بمصطلحات كالسّامع والمتلقّي أثناء إنتاج الكلام وتلقيه هذا من خلال جهود نقاد بارزين كعبد القاهر الجرجاني الذي كان له الفضل في إعطاء مكانة عاليّة للمتلقّي باعتباره القاعدة الأساسيّة في تلقي النّص والذي وصفه بالمتلقّي الحاذق وهذا راجع إلى خبرته الجماليّة واستقرائه أبعاد الذّوق البلاغي الواردة من جهود سابقيه الذين كان لهم الأثر الواضح في نمط القراءة تنظيرا وتطبيقا. والذي تجلى في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة. ممّا فتح أفاقا جديدة للمتلقي الحاذق في عالم القراءة.

كلمات مفتاحيّة: المتلقّي. السّامع. الذّوق. المقام. المتلقّي الحاذق.

Abstract: Early Arabic studies were concerned with the reader's perspective as it carries a great importance in establishing the dynamism of the text and building up its meaning. This can seemingly be represented in levels of reception which is countes as an aesthetic dimension for reading style as it aims at establishing concepts that touch the quality of

*جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، البريد الإلكتروني: boudalidahmani99@gmai.com (مؤلّف مرسل).

*جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، البريد الإلكتروني: adaa068@gmail.com

reading and criticizing texts. Consequently, it came up with terminologies like hearer, reader during speech production and perception thanks to efforts made my famous critics like Abdelkader Al Jurjani. The latter was best known for granting a great account for the reader as it is the principle basis in perceiving the text and is described as wise reader. Accordingly, this was related to his aesthetic experience and deduction of gustation for rethoric dimension and this could be observed from efforts made by his predecessors in reading style theoretically and practically. This is apparent in his two books Signs of Prodigy and Secrets of Rethoric. Thus, this opened horizons for the wise reader in the world of reading.

Keywords: Recipient, Hearer, Gustation, Context, Wise Recipient

1. مقدّمة: إنّ الحديث المفصل عن براعة التّراث البلاغي والنّقدي على وجه الخصوص، من أهم الأركان التي أعطت بعدا جماليا في الدّراسات النّقديّة لبلورة ذوق المتلقّي المؤهّل لفهم النّصوص، وذلك من منظورات مختلفة، فقد تلاقحت مباحثه وإجراءاته عبر العصور المختلفة من خلال جهود نقاد بارزين كالجاحظ وابن طباطبا والقرطاجني وغيرهم حيث أفردوا مصطلحات كالمخاطب والسّامع أثناء إنتاج الكلام وتلقيه. ومن هنا تكون المحاولة في الوقوف على التّجليات الجماليّة والصّفات التي من خلالها تنبه عبد القاهر الجرجاني إلى المتلقّي باعتباره رمزا رئيسيا في عمليّة التّواصل مع معطيات النّص بخبرته الفنيّة الجماليّة والذّوق البلاغي، ومن هنا يتسنّى لنا طرح بعض التّساؤلات:

1-ما صورة المتلقّي في فكر عبد القاهر الجرجاني؟ وما مواصفاته؟

2-ما آليات التّلقي التي يختصّ بها المتلقّي الحاذق في تصوّر عبد القاهر الجرجاني؟

2. تباين مكانة المتلقّي عند الإمام الجرجاني: لقد اتسعت فكرة النّقاد في النّظر إلى المتلقّي باعتباره ركيزة أساسيّة في فهم النّصوص بتسميات عدة كالسّامع والمستقبل والمتقبل والإنتاج وغيرها من المصطلحات في تكامل العمليّة الإبداعيّة ممّا جعلتهم يميزون النّص الشّعري عن غيره من النّصوص حيث جعلوه بؤرة اهتمامهم

فيَخرُج المتلقّي على ضوء هذا الاهتمام من مكانته الأولى إلى مكانته الثّانيّة فيصبح مبنيا على الفهم والتّصوُّر؛ ومن هنا يظهر كبار النّقاد والبلاغيين أمثال شيخ البلاغة العربيّة: عبد القاهر الجرجاني، الذي أثبت حوارا جديدا وتوجها فريدا لمنظور المتلقّي واعتبره بمثابة المقام في المرتبة الأولى من خلال القراءة الضّمنيّة وطابعه الحسي وذوقه البلاغي وخبرته الجماليّة في طرحه قضايا إعجاز القرآن، المتمثلة في آرائه وأفكاره التي تبناها في الرّسالة الشّافيّة والتي انبثقت من آراء سابقيه الذين كان لهم الأثر الواضح الجلي في حقيقته بالولوج إلى مبادئ الفصاحة والبلاغة اللّتَيْن اعتبرهما آليات للنظم، رافعا من ذلك أسلوبا يحرك القراءة الحقيقيّة للجمهور.

ولهذا اعتبر عبد القاهر الجرجاني أنّ حركة القارئ تمسّ سبيل المبدع للوصول الى حيويّة النّصوص سواء ما تعلّق بفصاحتها اتجاه القراءة، في عمليّة انتاج الكلام حتى يقف على مراتب الكلام اتجاه النّصوص، ولهذا كانت بداية الكلام فيما ناط به قوله: "ولم أزل منذ خدمت العلم أنظر فيما قاله العلماء في معنى الفصاحة والبلاغة والبيان، والبراعة، وبيان المغزى من هذه العبارات وتفسير المراد بها فأجد بعض ذلك كالرّمز والإيماء والاشارة في خفاء وبعضه، كالتّنبيه في مكان الخبء ليطلب وموضع الدّفين ليبحث عنه فيخرج، وكما يفتح لك الطّريق إلى المطلوب لتسلكه وتوضع لك القاعدة لتبني عليها ووجدت المعوّل على أنّها هنا نظما وترتيبا وتأليفا وتركيبا وصياغة وتصويرا ونسجا وتحبيرا، وأنّ سبيل هذه المعاني في الكلام هو مجاز فيه سبيلها في الأشياء التي هي حقيقة فيها. "[1]، ومن هنا فإنّ الجرجاني أشار من خلال انتباهه إلى ضرورة تدخل المغزى من وراء المبدع إلى المتلقّي للكشف عن النّصوص وما تحمله من معانٍ، أي أنّ قراءته كانت قراءة عميقة لا سطحيّة، ولا يتم هذا إلاّ من جهةٍ مُلازمة للمبدع والمتلقّي، فيكون للمبدع على هذا الأساس قدرة على إفهام المتلقّي بإعطاء حركة جديدة للنصوص ومحاورتها وفهمها بأحسن حال[2]، وهذا يلفتنا إلى كون الجرجاني أدرك سبيل المبدع ومدى علاقته بالمتلقّي، فمثلا حينما ينظّم المبدع القصائد ينظمها بحسب وجود ثان وهو المتلقّي، بحيث تكون الصّورة صورة منطقيّة يصل بها النّص إلى أعلى الحكم والمكانة[3] ولعلّه بهذه الخطوة تتجلى براعة الجرجاني داخل عالم النّصوص، حيث إنّه وجد للمبدع مزيّة وتجسيدا لقاعدة ثانيّة

يحركها المتلقّي (السّامع) للنصوص، وهذا دليل كافٍ على أنّ الإمام الجرجاني له "مخزون ثقافي حتى يتوصل إلى قراءة النّص مستخدما رؤيّة واضحة فيما يجب أن تكون عليه القراءة"[4]، وبذلك أفصح عن خلفيّة جديدة في اكتشاف مدى أهميّة المتلقّي وثقافته اتجاه نصوصه، منتهجا في ذلك نهجا تتبع من خلاله حركيّة القارئ في تحليل وتشريح المعالم الموروثة المتعلّقة بالنّص، وعليه فإنّ هذه القراءات تفتح سبلا جديدة لخبرة المتلقّي في العمليّة التّواصليّة، أيضا باعتباره التّحليل النّفسي والمتعة، واللذة والأريحيّة وغيرها[5]، ممّا أعطى للجرجاني بعدا كبيرا في تلقي النّصوص على اختلاف أشكالها، ومن هنا تتحقّق ما تُسمى بـ: "الاستجابة الحرة للنص"، وعليه فالمتلقّي "لابد له من تكلّف الغوص عليه وممتنعا في شاهق لا يناله إلاّ بتجشم الصّعود إليه، وكامنا كالنّار في الزّند، لا يظهر حتى تقدحه ومتشابكا لغيره لعروق الذّهب التي لا تبدي صفحتها بالهوينا بل تنال بالحفر عنها وتعريق الجبين في طلب التّمكن منها"[6] والمتأمّل في حديث الجرجاني يجد أنه يشيع بالمتلقّي الذي يكون له وصول تام للنصّ في موضعها السّياقي الخاصّ به، فهو يؤكّد على اعتبار وجود المتلقّي في مواضع النّصوص ومدى الوقوف على سلامة المعاني الخَفيّة، وكأنّه يستدرج شروطا لم تكن معهودة عند المبدع بل يجدها عند المتلقّي الذي يحرك ديناميّة النّصوص بالأثر والتّأثير، بل ويستوعب أوجه النّصوص الأخرى[7]، ولا شكّ أنّ الجرجاني يدرك قيمة النّص من توفر شروط ضروريّة حتى يدركها المتلقّي ويسلك سبيلها من أجل نجاح عمليّة التّلقي وتحقيق رؤيّة جديدة بين المبدع والمتلقّي معًا في استحضار بديع عمليّة الاتصال فيما بينهما والحكم على النّص مهما اختلف جنسه ونوعه، حادثا فيها نوعا من الجماليّة الفنيّة، وعن كل سابق يبرز قيمة حسن الاشتراك بين الرّؤيّة في العمل الإبداعي في نتاج القراءة التي يحسُن تلقِّيها ولا يصل إليها إلاّ المتلقّي الحاذق، وهذه هي أولى الصّفات، وهذا ما أشار إليه "الجرجاني" في "الدّلائل" بإتباع أهم الآليات التي طرحها وشكّلت لديه دلالات معيَّنة، في محاورة القراءة ولعلنا نلامس بعضا منها.

3. مواصفات المتلقّي الحاذق عند عبد القاهر الجرجاني: إنّ الصّفات التي تتجلى عند المتلقّي الحاذق تكون بمثابة قراءة جديدة للنصوص، حيث يتجه القارئ في

السّيطرة على المبدع في تحديد شكل القبول لدى المتلقّي الحاذق في التّسليم بالمعاني للنص، وهنا تأكد عند الجرجاني بما يسمى قراءة القراءة (التّأويل) الذّاتيّة، فنجد من خلال هذا نظرة شموليّة تجذب المتلقّي الحاذق نحو نصه، وهذا ما نلمسه من خلال توظيف بعض المصطلحات مثل: "فاعرفه" و"اعلم" و"اشحذ بصيرتك"، كلها مصطلحات توحي إلى غرض وجود متلقٍّ حاذق يسري في أغوار النّص، وكأنّه يريد أن يربي الملكة اللغويّة الذّوقيّة لمعرفة الحسن والجمال في مواطن النّظم، ولا يمكن النّظر إلى النّص إذا لم يكن هناك بعد نظر صائب كالمرور على حركيته والغوص داخل جزئياته مفردا بتحوله داخل العمليّة الإبداعيّة في هذا الشّأن "واعلم أنّك لا تُشفي العلة ولا تنتهي إلى ثلجِ اليقين حتى تتجاوز حد العلم بالشّيء مجملا إلى العلم به مفصلا، وحتى لا يقنعك إلا النّظر في زواياه والتّغلغل في مكامنه"[8].

وقريبا من هذه الرّؤيّة فإنّ الجرجاني وجد ضالتّه في المتلقّي الحاذق بمعرفة سبل قواعد اللغة ومعانيها، وحرص على ضرورة الفهم والعقل، أثناء الوصول إلى النّصوص وكلّها مستويات شكلت له ديناميّة التّلقي على اختلاف مناهجها ومستوياتها. ومن هنا يترسّخ تمجيد قابليّة المتلقّي الحاذق وهو متلقٍّ للنص سواء كان ضمنيا أم غير ذلك من داخل النّص يراقب المبدع ويتابع حُليَّه في الكتابة ويحرص على تذكيره بالمواصفات[9]، وهذه المواصفات أو الصّفات يتحلى بها المتلقّي الحاذق حتى يدرك سبيل النّصوص في اكتشاف الكثير من الأفكار العميقة والأصيلة؛ وكأنّ الإمام الجرجاني يبحث عمّا يسمّى بالمزيّة والفضل للنص من أجل تعميم الأسرار اللغويّة داخل النّص والدّلالات المفعمة للمعاني النّصيّة، كما يفيده في تعدّيل عمليّة حفظ النّص التي يتعذر من المتلقّي المحافظة عليها. وانطلاقا من هذا التّحديد الذي يعكس الفضاء الجمالي للنص الإبداعي ثم الفضاء الدّلالي الذي يفسح للقارئ الحذق مجالا واسعا للتأويل وإنتاج الدّلالة والعقل والذّوق والدّربة والتّأمل والثّقافة، وكلّها صفات عكست حياته العلميّة والعمليّة داخل عالم النّصوص، وهذا ما نجده في كتابه دلائل الإعجاز.

وهذه الصّفات اتسمت بالتعدّد والحركيّة عند المتلقّي الحاذق لما تحمله من إمكانيّة فتح المجال للقراءة وسبل الخوض أمام فعل القراءة ومن بينها:

أ. **معيار العقل:** اعتمد الجرجاني كليا على مبدأ العقل كمعيار ثابت ليضع المتلقّي في دائرة الحكم على النّص، وأهم ما قام به هو التّفريق بين كتابيه، حيث استخدم الكثير من العبارات مثل: "فإن قلت"، "فإنّك ترى"، "تأمل"، "واشحذ بصيرتك" "راجع بصيرتك"، "راجع فكرتك"، وبهذا الفهم الدّقيق فإنّه ناد بسلطان العقل لما يحمله من أهميّة بالغة في تسلسل الأفكار وبنائها، والكشف عن مكوناتها وأسرارها ودقائقها[10]. وتأكيدا لهذا القول المباشر فإنّ الإمام الجرجاني أعطى أهميّة كبيرة لمعيار العقل الذي ربطه بالنّظم، وبهذا نجده يفرق بين نظم ونظم، ليضرب لنا مثلا بنظم الحروف في كلمة واحدة ونظم الكلمات في جمل بلاغيّة إذْ يقول في هذا الصّدد: "وذلك أنّ نظم الحروف هو تواليها في النّطق وليس نظمها، بمقتضى عن معنى ولا النّاظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه، فلو أنّ واضع اللغة كان قد قال ربض ما كان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدّي إلى فساد وأمّا "نظم الكلم" فليس الأمر فيه كذلك لأنّك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النّص، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس هو النّظم الذي معناه ضم الشّيء إلى الشّيء كيف جاء واتفق"[11]. إنّ المتأمّل لهذه النّصوص التي وقف عليها الجرجاني المتعلّقة بنظم العقل يجده يبني تصوّره لبيان النّظم من خلال معاني النّحو لأنّ من خلالها تشكّلت بؤرة المتلقّي لديه، وهذا يقودنا أمام اتجاه جديد في فهمه للنحو، فهو لا يرى النّحو مجرّد قواعد جافّة جامدة بل يرى أنّه وسيلة من وسائل التّصوير العقلي انطلاقا من قوله : "واعلم أنّي لست أقول إنّ الفكر لا يتعلّق بمعاني الكلم المفردة أصلا ولكني أقول أنّه لا يتعلّق بها مجرّدة من معاني النّحو ومنطوقا بها على وجه لا يأتي معه تقدير معاني النّحو وتوخيها فيها كالذي أريتك، وإلاّ فإنّك إذا فكرت في الفعلين أو الاسمين تريد أن تخبر بأحدهما عن الشّيء أيهما أولى أن تخبر به عنه وأشبه بغرضك مثل أن تنظر أيهما أمدح وأذم أو فكرت في معاني أنفس الكلم إلاّ أنّ فكرك ذلك لم يكن لا عن بعد أن توخيت فيها معنى من معاني النّحو"[12].

ومن المثير هنا أنّ الإمام الجرجاني كان دقيقا في استحواذه على البحث في معاني النّحو والكشف عن دقائقها وأسرارها حتى يضع المتلقّي الفطن على مضمون عقلي خصّها بالتّحليل النّفسي عند استدراجه مضمون معاني النّحو.

ولعلّه من الواضح هنا أنّ هذه القضايا التي نوّه بها الجرجاني هي بمثابة أحكام حيّة في الشّعور والإدراك حيث كان ميله أنسب ممّا نص بقوله: "اعلم أنّ ليس النّظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النّحو وتعمل على قوانينه وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرّسوم التي رست لك فلا تخل بشيء منها وذلك أنّا لا نعلم شيئا يبتغيه النّاظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك زيد منطلق وزيد ينطلق، ينطلق زيد منطلق زيد، زيد المنطلق، المنطلق زيد، زيد هو المنطلق، وزيد هو منطلق"[13].

وعلى الأرجح من هذا الكلام فإنّ الجرجاني يبين توجهه الجديد بشقه الجمالي والتّعليمي للنحو حيث صاغ لنا مجموعة من الشّواهد برهنت سره وكيانه، كزيد ينطلق أي جواب من المنطلق، وينطلق زيد أريد به إعلام السّامع لحظة الانطلاق، والمنطلق زيد، تأكيد رتبة الانطلاق، ونكتفي بقولنا أنّ الإمام كان أميل إلى المواضعة، فالمبدع ينسج كلامه وفق الأصول الموروثة بمعيار عقلي مناطه التّحليل النّفسي، وبهذا الدّور المنطقي الذي يمنحه الجرجاني للمبدع فيما يخصّ النّظم يؤكد تصوره لفائدته من جانب الحضور اللغوي فيما يتعلّق حضوره الثّنائي المنوط في دلالة الألفاظ والمعاني حيث يقول: "والفائدة في معرفة هذا الفرق أنّك إذا عرفته عرفت أنّ ليس الغرض بنظم الكلم، أن توالت ألفاظها في النّطق بل أن تناسقت دلالتّها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل وكيف يتصور أن يقصد به إلى توالي الألفاظ في النّطق بعد أن ثبت أنّه نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وأنّه نظير للصياغة والتّحبير والتّفويف والنّقش وكل ما يقصد به التّصوير. . . "[14]. فالجرجاني يرى أو غير ذلك لأنّها هكذا تبدو جملة استئنافيّة ذات معنى جديد) أنّ النّظم يجاوز أمورا خفيّة وروحيّة فيجب على المتلقّي الحاذق أن يوفّر لها قابليّة في مجال المنطق والتّحليل النّفسي المرتبط بمبدأ التّأويل، وهذا ما وصل إلى إدراك ثنائيّة جديدة تفرد بها في قضيّة اللفظ

والمعنى اللذَين جعلهما وجهان لعملة واحدة، معبّرًا في ذلك عن مستواها النّظمي والذّوقي معا.

إنّ هذا التّأصيل المبدئي يقودنا إلى أنّ "الجرجاني" كان يبني قراءته على: "الفهم النّاقد الذي يضفي على الفهم الأوّل شروطا جديدة تمكّنه من إدراك العلاقات بين الألفاظ وإدراك العلل والأسباب ومواطن الحسن والجمال"[15]، واستدلالا لما أضفى عليه النّاقد الخبير فإنّ الإمام الجرجاني جسد القارئ بثلاثيّة مبدؤها الفهم والحكم المنطقي والتّحليل الذي يحمل الحسن والجمال، ولهذا نجد القراءة عنده بمثابة إعطاء صورة جديدة حيّة للنصوص التي تحتاج إلى متلقي حاذق. وما يثيره الجرجاني بحثُه عن الأسباب ومواطن الجمال وكل الخفايا التي تنير عقل المتلقّي بحيث يستعمل الحجّة والإقناع المنطقي محورا في ذلك قوله: "وجملة ما أردت أنّ أبينه لك: أنّه لابدّ لكل كلام تستنتجه ولفظ تستجيده من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة وعلّة معقولة وأن يكون لنا إلى العبارة سبيل وعلى صحّته ما ادعيناه من ذلك دليل"[16].

وسبيل ذلك أنّ الإمام الجرجاني استدرج هدف المتلقّي بالإقناع العقلي المباشر مستخدما في ذلك آليات حجاجيّة تمت في الصّلة إلى معرفة مواطن الجمال وفهم العلل والأسرار الخفيّة من الكلام مفندا أمره إلى المتلقّي الحاذق لفهم المقصد وراء ما يخفيه المبدع الفطن.

ب. عبد القاهر الجرجاني وانفتاح الذّوق: اعتمد الإمام على ميزة الذّوق ليستمد أصوله ومناهجه وشرعيته اتجاه فهم النّصوص، وهي الصّفة التي تحفظ للمتلقي كيانه وحسه، وفي ذلك قد "اتخذه مقياسا مهما فهو حينها يعلق على النّصوص أو يحللها يركن إليه في إدراك للبلاغة والوقوف على أسرار الجمال بل يكرر دائما أن من لا ذوق له لن يدرك تلك الأسرار وذلك الجمال"[17]. وعلى هذا الأساس فإنّ "الإمام الجرجاني أدرك انفتاح الذّوق في محاكمته وصرامته وتقسيمه للنصوص والوقوف عليها في استخراج مواطن الجمال ومعرفة الأسرار أو بعبارة أخرى "بعده النّظري وسداد رأيه ورهافة ذوقه"[18]، ومنطلق ذلك أنّه أدرج مبدأ الذّوق خاصّة ما يتعلّق بالتّحليل البلاغي والكشف عن فهم الأسباب والمعاني الخفيّة انطلاقا من قوله: "إذا

رمت العلاج منه وجدت الإمكان فيه مع كل أحد مسعفا والسّعي منجحا لأنّ المزايا التي تحتاج أن تعلمهم مكانها وتصوّر لهم شأنها أمور خفيّة وروحانيّة"[19].

وهذه الأشياء الخفيّة والمعاني التي تتسم بطابع حسي لا يستطيع إدراكها كل النّاس إن لم يكن للقارئ ذوقٌ فيها وامتثالا لذلك يورد "الجرجاني" قوله: "مهيئا لإدراكها وتكون فيه طبيعة قابلة لها ويكون له ذوق وقريحة يجد لهما في نفسه إحساسا بأنّ من شأن هذه الوجوه والفروق أن تفرض فيها المزيّة على الجملة"[20]. ومقتضى هذا أن تكون له قريحة وقابليّة للتجدد في مجال الحكم على النّصوص: أي لا يمكن أن نعقل جزءا منها إن لم يمتزّ الطّرف الآخر في مقاس الذّوق انطلاقا من قوله: "واعلم أنّه لا يصادف القول في هذا الباب موقفا من السّامع ولا يجد لديه قبولا حتى يكون من أهل الذّوق والمعرفة وحتى يكون ممن تحدثه نفسه بأن لا يومئ إليه من الحسن واللطف أصلا وحتى يختلف الحال عليه عند تأمل الكلام فيجد الأريحيّة تارة ويعرى منها أخرى وحتى إذا عجبته عجب وإذا نبهته لموضع المزيّة انتبه"[21].

"فالإمام الجرجاني" الأمر إلى المتلقّي الحاذق الذي يميل إلى صفة الذّوق؛ أي أنّه يريد أن يجعل هذه الملكة لديه بخبراته ومهاراته للنصوص بمهمّة الإدراك الكلي للنصوص مراعيا فيها حسنه ونبله ولطفه اتجاهها.

وعلى هذا فالجرجاني وضع المتلقّي في صورة صادقة اتجاه فهم الأسباب والعلل والبحث عن المعاني، لكونها آلة مكنته بالوجود والفطنة والدّقة في الاختيار موردا بعض الشّواهد التي كانت محل ربط في نظام خاص كقول البحتري:

وَسَأَسْتَفِلُ لَكَ الدّمُوعَ صَبَابَةً ** وَلَوْ أَنَّ دَجْلَةَ لِي عَلَيْكَ دُمُوعُ**

وما يجري على قوله[22]أيضا: "لي عليك دموع من شبه البحر وأنّ ذلك من تقديم "لي" على "عليك" ثم تنكير "الدّموع"".

ومنطق ذلك أنّ الجرجاني يضع المتلقّي على أهبة الإدراك والكشف عن حقائق المعاني مكيفا فيها مبدأ التّأويل لأنّه: "يجعل النّص حيًّا"[23]، منمّقا في ذلك قراءاته الثّانيّة حتى يجعل القارئ الحاذق على استعدّاد تام في تذوق المعاني المنوطة بالتّحليل البلاغي. وما نلاحظه أيضا أنّه تجلّى في استجلاء ملامح الإحساس بالشّعر بحيث كان أكثر دقّة في اعتماده على الشّواهد العباسيّة أكثر من الشّواهد القرآنيّة

ليبين أنّ القرآن الكريم نزل وفق سنن العرب، واعتبارا لذلك فإنّ الشّواهد التي كان يردّدها النّحاة بمثابة شواهد عاديّة صماء المرتبطة بالعقل، أمّا الجرجاني فقد انصب تركيزه على الشّواهد العباسيّة لأنّه عصر مزدهر وما زاده حلة في ذلك أنّه يأتيك بالشّاهد ثم يعلّق عليه دلالة على حسه المرهف وتذوقه الجمالي الفني؛ وهذا ما عرف عند العرب: "بالسّيرورة التي تعني حياة القصيدة وانتشارها الواسع وبهذه السّيرورة علاقة بجودة الشّعر التي تجعله يتمتع بخصائص تسهل حفظه وتداوله وانتشاره[24]. وليس أدل على أنّ الإمام امتاز بالقراءة الموضوعيّة الخاصّة التي تستهل له عمليّة الفهم الدّقيق والانتشار الواسع في الانفتاح والانغلاق على النّصوص الشّعريّة تحت أداء الذّوق انطلاقا من قوله: "وكما لا نقيم في نفس من لا ذوق له، كذلك لا نفهم هذا الشّأن من لم يؤت الآلة التي بها يفهم إلاّ أنّه إنّما يكون البلاء إذا ظن العادم لها أنّه أوتيها وأنّه ممّن يكمّل للحكم، ويصحّ منه القضاء فجعل يقول القول لو علم غِبَّه لاستحى منه، فأمّا الذي يحسّ بالنّقص من نفسه، ويعلم أنّه قد عدم علما قد أوتيَه من سواه، فأنت منه في راحة وليس راحته راجع القول) وهو رجل عاقل قد حماه عقله أن يعدو طوره وأن يتكلّف ما ليس بأهل له"[25]. والظّاهر من ذلك أنّ الإمام فتح أفقا كبيرا للمتلقي حتى يتسنى له فهم آليّة التّأويل والبعد الذّوقي الذي يصل به إلى معرفة المعاني بالاستناد إلى تعدّد في القراءات على مختلف أشكالها أي أنّه يبيّن: "أنواع القراءات السّابقة على إنجازه بحيث يحيل ضمنيا على أنّه يمارس نوعا ثالثًا من القراءة"[26]، وهذا يتناسب مع القراءة التي تكون ضمنيّة في معرفة البعد الذّوقي في بناء قاعدة سليمة اتجاه القراء. ونستنتج ممّا سبق أنّ الإمام اعتمد كليا على انفتاح الذّوق الذي سلم به إلى المتلقّي الحاذق العارف بمكامن المعاني، وهذا التّناسب في المقام يخضع إلى تحليل وتمعن دقيق، "فممّا لا مساغ/له عند من كان صحيح الذّوق صحيح المعرفة نسابة للمعاني"[27]، ومصدر الصّحيح يبنى على أصول حقيقيّة تلج في السّر الذّوقي من إضفاء للمعاني الشّعريّة، "فالمطلوب التّفاعل مع جوهر النّص ومعرفة عالمه الدّاخلي لا التّأثير السّطحي الخارجي"[28]. وتحديدا لهذه الإشارة في طبعها نسيج متكامل بين (أظنّه المستلم أو شكلها حتى يظهر المقصود)المرسل اليه (المتلقّي) والنّص يحكمهما الذّوق الجرجاني، لكونها مسألة طبيعيّة تمتّ بصلة إلى

المتلقّي الحاذق، ومن خلال هذه الأوصاف التي قدّمها الحاذق من جهة المعنى، فهو يعمد إلى إعادة ترتيبها وصياغتها من جديد انطلاقا من مبدأ الشّمول والتّحليل النّفسي، ويكمن هذا الاستخدام في مجال الاستعارة الذي نظر إليها من جانب المعني وليس من جانب اللفظ"[29]، وهذا ما نلمسه من خلال كتابة دلائل الإعجاز واصفا قوله: "وأمّا الاستعارة فسبب ما ترى لها نفس المزيّة والفخامة أنّك إذا قلت رأيت أسدا كنت قد تلطفت لما أردت إثباته له من فرق الشّجاعة حتى جعلتها كالشّيء الذي يجب له الثّبوت والحصول وكالأمر الذي نصب له دليل يقطع بوجوده وذلك أنّه إذا كان أسدا فواجب أن يكون له تلك الشّجاعة العظيمة. . . وإذا صرحت بالتّشبيه فقلت رأيت رجلا كالأسد كنت قد أثبتها إثبات الشّيء يترجح بين أن يكون وبين أن لا يكون ولم يكن من حديث الوجوب في شيء"[30].

وفحوى هذا الكلام الذي اهتدى به يتمثل في التّجسيد المعنوي والمبالغة في الوصف وتحريك المشهد (نفس المتلقّي) في معرفة الصّواب وبيان السّر والجمال فيها؛ وكأنّ الإمام يبني: "الحضور الذّهني للمتلقي الذي يوازيه الحضور النّفسي"[31] وتبعا لذلك فإنّ الإمام الجرجاني يصرح بثنائيّة البعد النّفسي والفعلي معا في جانب التّحليل البلاغي: أي أنّ المتلقّي الذي يملك نفسا ذواقة هو الذي يستطيع أن يصل إلى فحوى الإدراك للأشياء كما نجده أيضا يستشهد بآيات من القرآن إذ يقول: "ومن دقيق ذلك وخفيه أنّك ترى النّاس إذا ذكروا قوله تعالى: ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**﴾ (سورة مريم الاية) 4" لم يزيدوا فيه على ذكر الاستعارة ولم ينسبوا الشّرف إلاّ إليها ولم يروا للمزيّة موجبا سواها هكذا ترى الأمر في ظاهر الأمم وليس الأمر على ذلك ولا هذا الشّرف العظيم ولا هذه المزيّة الجليلة وهذه الرّوعة التي تدخل على النّفوس عنه هذا الكلام لمجرد الاستعارة ولكن سلك بالكلام طريق ما يستند للفعل في إلى الشّيء"[32].

نلاحظ هنا أنّ الجرجاني قد أسند الشّيب إلى اشتعال الرّأس والمقصود هو الكبر في السّن وإنّما هو الشّيب عبارة عن صورة للرأس الأبيض، بحيث نجد تقديما وتأخيرا على مستوى هذه الصّورة من الشّيب إلى الرّأس، فلا العين تأثر البياض أي أنّها تدرك بعض الشّعرات من البياض[33].

ج. **المتلقّي والعامل الثّقافي:** ربّما تبدو صورة التّعامل مع النّصوص من خلال التّحليل النّفسي والبعد الذّوقي والعقلي قد تقصر التّفاعليّة ما لم تكن هناك أسس القابليّة بالتّعريف حتى يكون المعنى صحيحا) للثقافة والمعرفة، فمن الأدهى أن يكون: "المتذوق مالكا بالإطار الثّقافي"[34]، ومن هنا فإنّ الإمام يولي اهتماما كبيرا بالجانب الثّقافي والمعرفي كمحرك للمتلقي الذي يستخدم الأدوات كبديل لفهم المقصود من العمل الفني، خاصّة ما نجده في توظيف بعض المصطلحات، فاعرفه (المتلقّي) واعلم (أنت) ولعلّ هذا ما يدعو إلى تربيّة الملكة اللغويّة الذّوقيّة والعامل الثّقافي في معرفة نمط النّص حسب التّفاوت في مبدأ الثّقافة، وهذا ما رأيناه خاصّة في الشّعر واستجلاء ملامح النّحو. ومن المثير هنا أنّ الإمام تعامل مع المتلقّي من خلال فهمه للنظم، لكون هذا المفهوم الذي ينجلي تحت وطأة المبدع ولكن وبالرّغم من وجود بعض المحطات التي تعرقل عليه بحث الرّسالة في مجملها تبقى نسبيّة، كما يضفي عليها نوعا من التّغيير تكاد تتعادل على المواصفات الإبداعيّة، ومع الجمع بين الحقوق والمواصفات تتعدّد طبيعة المتلقّين على حسب البيئة وثقافتهم وتختلف من قارئ إلى قارئ[35]. وعلى الضّد من هذا نجد الإمام يبين حقيقة الأصل من الفرع والصّواب من الخطأ، والعلّةُ والأسبابُ كلها تدور في فلك القراءة والقارئ على بعد خاصّ وثقافة موصولة للمتلقي الحاذق خاصّة ما نجده في أغوار سبل الشّعر الذي دافع عنه كثيرا ورد له كيانه وكينونته إذ يقول: "ولما لم تعرف هذه الطّائفة هذه الدّقائق وهذه الخواص واللطائف لم تتعرض لها ولم تطلبها، ثم عنّ لها بسوء الاتفاق صار حجازا بينها وبين العلم بها وسدا دون أن تصل إليها وهو أن ساء اعتقادها في الشّعر الذي هو معدنها وعليه المعول فيها وفي علم الإعراب الذي هو لها كالنّاسب الذي ينميها إلى أصولها وبين فاضلها من مفضولها فجعلت تظهر الزّهد في كل واحد من النّوعين وتطرح كل من الصّنفين وترى التّشاغل عنهما أولى من الاشتغال بهما والأعارض عن تدبيرهما أصوب من الإقبال على تعلمهما"[36]. واعتبارا لما اعترف به الجرجاني واضعا معايير النّحو على قراءة جديدة تستلهم فكر المتلقّي ومدى معرفة خيوطه من خلال المعرفة الحرة والدّقيقة لفهم ما جاء على شاكلة الشّعر. ويمكن أن نصل إلى هذا الكلام من خلال البعد الذّوقي الأدبي المحمول على الثّقافة والعلم

المنطقي، لهذا تختلف نظرة المتلقّي العادي عن المتلقّي الحاذق في مجال التّعليل النّفسي والحكم على النّصوص خاصّة ما نجده في كتابه دلائل الإعجاز الذي حمل لواء الدّفاع سواء على مستوى الشّعر أم النّحو وغيرهم، وما يستدل على ذلك أنّه أفرد بقوله "أمّا الشّعر فَخُيِّلَ إليها أنّه ليس فيه كثير طائل وأن ليس إلاّ مُلْحَةً أو فكاهة أو بكاء منزل أو وصف طَلَلٍ أو نعت ناقة أو جمل أو إسراف قول في مدح أو هجاء، وأنّه ليس بشيء تمس الحاجة إليه في صلاح دين أو دنيا"[37]. وبناء على هذا القول فإنّ الإمام يثري الفاعلين في الممارسة تحت شعار العامل الثّقافي ودربة الملتقى محاولا من خلالها أن يجني أبعاد الذّوق لتحصيل المنفعة والمتعة حتى يتسنى التّعايش والتّواصل مع النّصوص على اختلاف أشكالها محققا في جانبها غرض التّأمل والتّأويل وهما من صفات الجمال؛ لأنّ أي نص من النّصوص أو عمل فني إلاّ ويستدعي المعرفة والخبرة حتى يكون لها بعد نظر وتباين على بقيّة النّصوص، ولكن هذا التّفاوت الذي ناط بصراع في مجال البحث والتّحليل والتّأثير على الغير المتلقّي الحاذق.

د. سلطة القارئ واستقلال الرّأي (التّأويل): يحمل القارئ سلطة مميزة اتجاه النّصوص إذ يخطو فيه خطوة خطوة، وهذا من أنبل ما ركن إليه إمامنا الجرجاني في نصوص سابقيه من استقلاليّة في الرّأي، لأنّ المتلقّي الذي يتكئ على كفة الآخرين لا يكون لديه سلطة ورأي سديد، وهذا ما يسمّى بتبعيّة التّقليد، لهذا نجد الجرجاني ينفي وجوده ويفتح صفحة جديدة مع المتلقّي الحاذق إذ يقول: «وكان العاقل جديراً أن لا يرضى من نفسه بأن يجد فيه سبيلاً إلى مزيّة علم، وفضل استبانة وتلخيص حجّة وتحرير ودليل ثم يعرض عن ذلك صفحاً ويطوي دونه كشحاً وهو أن يربأ بنفسه، وتدخل عليه الأنفة من أن يكون في سبيل المقلد الذي لا يبث حكماً ولا يقتل الشّيء علماً ولا يجد ما يبرئ من الشّبهة، ويشفي غليل الشّاكّ وهو يستطيع أن يرتفع عن هذه المنزلة ويباين من هو بهذه الصّفة، فإنّ ذلك دليل ضعف الرّأي وقِصَر الهمة ممّن يختاره/ أو يعمل عليه»[38].

ويبدو من هذا أنّ الإمام يكشف النّقاب عن النّص وهو القارئ المقلد الذي تشب أفكاره عن بقيّة الجمهور، إذن هو القارئ الذي ينخرط في عمليّة بناء النّص على أتم

وجه حتى يصبح نصًّا دائماً يشتمل على الطّروحات والأفكار والبناء والأخذ والعطاء[39]، وبهذا التّوجه فإنّ الإمام خاض تجربة سابقيه وكشف وجه الفساد فيها وذلك بالخوض في غمار التّجربة والملاحظة والاعتماد على مبدأ التّأويل والدّليل انطلاقا لقوله: «ومن ذلك أنّك ترى من العلماء من قد تَأَوّل في الشّيء تأويلاً وقضى فيه من بأمرٍ فتعقده اتباعا له، ولا ترتاب أنّه على ما قضى وتَأَوّل وتبقى على ذلك الاعتقاد الزّمان الطّويل، ثم يلوح لك ما تعلم به أنّ الأمر على خلاف ما قدّرَ»[40].

ويظهر جليا من كلام الجرجاني في تفادي الاعتقاد الفاسد كشيء غير قائم وثابت في النّص الذي يحمله مبدأ التّقليد واختلاف في الرّأي وهذا ما يؤدي إلى تنافر في مجال البحث اللغوي والأدبي على وجه العموم، والحقيقة من هذا كلّه فإنّ الإمام يرفع سلطة القارئ للارتقاء والنّصوص حتى تستوفي شرطهما من التّحليل وفي مجال القراءة، وبهذا يلفتنا إلى درجة التّمايز بين الشّعراء في إبداعاتهم وفي أشعارهم التي تحتاج إلى تأمل ومراعاة في الوصف وبذلك يثني سلطة القارئ في سيرورة الإبداع.

وعلى الضّد من هذا فإنّ الإمام يلجأ إلى قوة الإبداع كمكمل للبحث، ناهيك عن مقروئيّة القارئ العادي الذي لا يغوص داخل النّصوص، وبالتّالي يسقط لبس النّص ولا يصبح له رمزيّة تحدده عن بقيّة النّصوص؛ وكأنّه يركن إلى منهج جديد بفضل سلطة القارئ ورأي المتلقّي الحاذق الذي يغوص في كنف الأشياء ويفكك مضامينها على أكمل وجه محورا قوله: "وإنّك تجد الرّؤيّة نفسها لا تصل إلى بالبديهة إلى التّفصيل، ولكنّك ترى بالنّظر الأوّل الوصف على الجملة ثم ترى التّفصيل عند إعادة النّظر ولذلك قالوا: "النّظرة الأولى حمقاء وقالوا لم ينعم النّظر ولم يستقص التّأملَ"[41].

ومن هنا نلمس أثر وجود الاستقلال في الرّأي وهو ما يحمل القارئ إلى تأمّل وإعادة النّظر بالتّفصيل والحكم على الأشياء وبيان الفضل البلاغي فيها.

ولعلّ ما يميّز الإمام تلك الصّنعة الجديدة المنوطة بالدّهاء وحسن التّعليل التي تجعله يتمتع بكينونة الالتّفات إلى ما يمس أقدار النّصوص ويكشف عن علاقتها وقوة إبداعها، وبهذه النّظرة الفاحصة يدرك فنيّة وقيمة الأشياء، وعليه يمكن القول أنّ الإمام أدرك محور التّفصيل والتّأمّل وربطها بالبلاغة التي تبنى صرحها وغاص في أركانها؛ ممّا جعله يغطي أراء سابقيه بلُغَة بليغة سليمة، حيث يقول: "وتكون معرفتك

معرفة الصّنع الحاذق، الذي يعلم علم كل خيط من الإبْريسم الذي في الدّيباج وكل قطعة من القطع المنجورة في الباب المقطع وكل آجُرَةٍ من الأجَرِ الذي في البناء البديع"[42]، وبهذه المعرفة الحقة والسّلطة المتميزة والرّأي الدّائم فإنّ الجرجاني حقّق نشاطا معرفيا قرائيا من نوعه، وهو ما يسمّى بفاعليّة القراءة اتجاه الآخرين مواصلا قوله: "واعلم أنّك لا تشفي العلة ولا تنتهي إلى ثلَجِ اليقين حتى تتجاوز حد العلم بالشّيء مجملا إلى العلم به مفصلا وحتى لا يقنعك إلاّ النّظر في زواياه والتّغلغل في مكامنه وحتى تكون كمن تتبع الماء حتى عرف منبعه وانتهى في البحث عن جوهر العود الذي يصنع فيه إلى أن يعرف منبته ومجرى عروق الشّجر الذي هو منه"[43].

وهكذا فإنّ الإمام ركن إلى معيار آخر وهو التّفصيل والتّفضيل الذي يميز بين مبدع وآخر وشاعر وآخر، وبهذا تتفاوت مستويات القراءة ويكفي القول أنّ الإمام أراد أن يبرز سلطة المتلقّي الحاذق وإقراره بثنائيّة القراءة وإعادة الصّياغة ونسج خيوطها على أكمل وجه. وحوصلة الكلام نابعة من مسلمات جليلة تنتهي بلغة فريدة في تفصيل الكلام وما يجري مجراه إذ يقول: "وكمن نضد أشياء بعضها على بعض، لا يريد في نضده ذلك أن تجيء له منه هيئة أو صورة، بل ليس إلاّ أن تكون مجموعة في رأي العين"[44] ووجبت الإشارة ها هنا إلى أنّ الجرجاني استدعى منطق الصّورة بما يلائم تفصيل الكلام فيها حتى تبتسم بطابع التّميز مناشدا قوله: "واعلم أن مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعاً من الذّهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة"[45]، والواضح من هذا أنّ الإمام بين الكلام العالق بالمنطق والحاصل بالمحصول الذي لا يدرك كل النّاس، فينبغي إعادة النّظر إلى ما هو صواب وأدق وهذا ما اكتنفه المتلقّي الحاذق الذي تكون له رؤيّة نقديّة بلاغيّة غايتها الإجمال والحكم على النّصوص.

4. خاتمة: توصلنا إلى جملة من النّتائج في قراءتنا لهذا البحث الذي دار الحديث فيه عن موضوع التّلقي ومستوياته بالتّركيز على الدّراسات العربيّة التي أخذت بُعدا مطولا في إثبات حقيقة التّلقي ومحاورة القارئ، لهذا كان الجهد منصبا على فكر الجرجاني من خلال كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، الذي اكتنز سيرورة القراءة، واعتبرها سلطة الإبداع بين المبدع والمتلقّي الحاذق، ولعلّ هذا ما جعل

البحث حافلا بمستويات القراءة والتّلقي والتي سنحاول توضيحها في جملة من النّتائج أهمّها:

– يعدّ عبد القاهر الجرجاني من نقاد القرن الخامس هجري الذي تميّز بفكره العميق ودقة صوابه وبراعة بيانه وسرعة منهجه في استقطاب مكامن العلوم المختلفة؛

– إنّ ما قام به الجرجاني في مختلف القضايا البلاغيّة والنّحويّة في كتابه "الأسرار" و"الدّلائل" من أهم الأسرار البيانيّة التي عكست حياته العلميّة والعمليّة؛

– إنّ ما تبناه الإمام الجرجاني في فحوى قراءته هو استحضار أقطاب علوم البلاغة؛

– بناء قاعدة حيّة وفكر حيوي ومنهج سليم في تقصي دلالات التّراث البلاغي والنّقدي تحليلا وتفصيلا للبلاغة؛

– التّجليات الجماليّة والفنيّة للبلاغة أثناء مخاطبة العقلاء والنّطقاء؛

– اتّساع دائرة النّظر إلى القاعدة في استجلاء المصطلحات المتعلّقة بمنظور القراءة؛

– قراءة الجرجاني منوطة بالاستدلال العقلي والذّوقي للنصوص لفحص المعاني الخفيّة وتحويرها على سيرورة العمل الإبداعي للقراءة؛

– استقراء عبد القاهر الجرجاني جهود سابقيه هو ما مكّنه للوصول إلى أغراض المتلقّي الحاذق؛

– تعدّد ديناميّة المتلقّي الحاذق في كتابه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة من خلال ما أورده من مقولات مثلت له وجوده خاصّة في استحضار الشّواهد المنطقيّة؛

– استدراج عبد القاهر الجرجاني المتلقّي الحاذق بمخزون ثقافي يحرك المبدع اتجاه المتلقّي في العمل القرائي؛

– امتلاك حصيلة المبدع داخل النّص كركيزة أساسيّة يحركها ضيف المتلقّي الحاذق؛

– إنّ علّة التّأمل في العمليّة الإبداعيّة موزونة بالمبدع منفتحة على القارئ الحاذق؛

– إنّ السّبيل في الولوج إلى الآليات كمعيار الذّوق والفعل والعامل الثّقافي في كله صفات عكست ديمومة النّص للمتلقي الحاذق؛

– أنّ هذه المعايير ومدى تفاعلها مع المتلقّي الحاذق أخذت بعدا بلاغيا وجماليا لعالم المنصوص؛

– أعطى الإمام الجرجاني صبغة جديدة لمنظور مستويات التّلقي تحت أهبة القارئ الفطن في محاورة موضوعات الأدب والنّقد واللغة؛

– ولهذا يمكن القول أنّ الجرجاني عالم تحت رعاية عالم في الأسلوب، والمنهج والدّقة والملاحظة، والتّجربة، والفهم تنظيراً وتطبيقاً في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز.

5. قائمة المراجع:

1) أحمد مطلوب. (1973). عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده. لبنان: دار العلم للملايين بيروت.

2) الحبيب مونسي. (بلا تاريخ). القراءة والحداثة (مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربيّة). سوريا: اتحاد كتاب العرب دمشق.

3) حسن مصطفى سحلول. (2001). نظريات القراءة والتّأويل الادبي وقضاياه. سوريا: اتحاد كتاب العرب دمشق.

4) حوريّة الخمليشي. (2014). الكتابة والاجناس(شعريّة الانفتاح في الشّعر الغربي الحديث). المغرب: دار الامان الرّباط.

5) خديجة غفيري. (2012). سلطة اللغة بين فعلي التّأليف والتّلقي. المغرب: الدّار البيضاء.

6) شكري المبخوت. (1993). جماليّة الألفة. تونس: المجمع التّونسي للعلوم والاداب والفنون بيت الحكمة.

7) عبد الحميد حنورة. (1999). سيكولوجيا التّذوق الفني. مصر: علم النّفس التّكاملي دار المعرفة القاهرة.

8) عبد القادر الجرجاني. (1992). دلائل الإعجاز. مصر: مطبعة المدني القاهرة.

9) عبد القاهر الجرجاني. (1991). أسرار البلاغة. جدة: دار المدني.

10) عبد الله بن سالم المعطاني. (2001). النّص الشّعري بين خصوصيّة التّحول وعموميّة المفهوم.

11) فاطمة البريكي. (2006). قضيّة التّلقي في النّقد العربي القديم. دبي: دار العلم العربي.
12) مازن مبارك. (بلا تاريخ). الموجز في تاريخ البلاغة. دار الفكر.
13) محمّد الدّيهاجي. (2014). التّلقي والتّأويل من النّموذج النّصي إلى النّموذج التّفاعلي للقراءة. فاس المغرب: مطبعة أميمة سيدي براهيم فاس.
14) محمّد عبد المطلب. (1995). قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني. مصر: الشّركة المصريّة العالميّة لونجمان.
15) محمّد مبارك. (1999). استقبال النّص عند العرب. الأردن: دار الفارس عمان.
16) محمّد مشبال. (1999). مقولات بلاغيّة في تحليل الشّعر. المغرب: مطبعة المعرف الحديدة الرّباط.
17) نصر حامد أبو زيد. (2014). القراءة التّأويليّة. السّعوديّة: الرّياض.
18) نصر حامد أبوزيد. (2001). إشكاليّة القراءة وآليّة التّأويل. المغرب: المركز الثّقافي العربي.

6. الهوامش:

[1]أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرّحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمّد شاكر مطبعة المدني القاهرة، مصر، ط3، 1413هـ-1992م، ص34، 35.

[2]ينظر: نصر حامد أبو زيد، إشكاليّة القراءة وآليّة التّأويل، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء المغرب، ط6، 2001، ص152.

[3]ينظر: فاطمة البريكي، قضيّة التّلقي في النّقد العربي القديم، دار العلم العربي، دولة الإمارات المتحدة، دبي، ط1، 2006، ص65.

[4] محمّد مبارك، استعمال النّص عند العرب، المؤسسة العربيّة، دار الفارس، الأردن، عمان ط1 1999، ص173.

[5]ينظر: محمّد مشبال، مقولات بلاغيّة في تحليل الشّعر، مطبعة المعارف الجديدة الرّباط ط1 1999، ص47.

[6]عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة تعليق: محمود محمّد شاكر، النّاشر دار المدني بجدّة ط1 1991/1423، ص340.

[7]ينظر: عبد الله بن سالم المعطاني، النّص الشّعري بين خصوصيّة التّحول وعموميّة المفهوم علامات في النّقد، ذو الحجة، مارس 1421هـ/2001م، ج39، ص464.

[8]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص260.

[9]شكري المبخوت، جماليّة الألفة، النّص ومتقبله في التّراث النّقدي، المجمع التّونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ط1، 1993، ص13.

[10]ينظر: محمّد الدّيهاجي وآخران، التّلقي والتّأويل (من النّموذج النّصي إلى النّموذج التّفاعلي للقراءة)، مطبعة أميمة سيدي إبراهيم فاس، ط1، 2014/1435، ص 85.

[11]الجرجاني، الدّلائل، ص 49.

[12]المصدر نفسه، ص 410، 411.

[13]المصدر نفسه، ص 81.

[14]المصدر نفسه، ص 49، 50.

[15]الحبيب مونسى، القراءة والحداثة (مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربيّة)، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، د ت، ص36.

[16]الجرجاني، الدّلائل، ص 41.

[17]أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني، بلاغته ونقده، دار العلم للملايين بيروت لبنان ط1 1393هـ/1973، ص 205.

[18]مازن مبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، د م، د ط، د ت، ص 95.

[19]الجرجاني، الدّلائل، ص 547.

[20]المصدر نفسه، ص 547.

[21]المصدر نفسه، ص 291.

[22]المصدر نفسه، ص 548، 549.

[23]نصر حامد أبو زيد، القراءة التّأويليّة، خالدّ القرني، المملكة العربيّة السّعوديّة، الرّياض ط1، 1435هـ، ص 48.

[24]حوريّة الخمليشي، الكتابة والأجناس (شعريّة الانفتاح في الشّعر العربي الحديث) النّاشران: دار التّنوير بيروت، لبنان، دار الأمان، الرّباط، ط 1، 2014، ص 138.

[25]الجرجاني، الدّلائل، ص 549.

[26]خديجة غفيري، سلطة اللغة بين فعلي التّأليف والتّلقي اللغة، الدّار البيضاء، المغرب، د ط، 2012، ص 213.

[27]الجرجاني، الدّلائل، ص 303.

[28]محمّد مبارك، استقبال النّص عند العرب، ص 22.

[29]ينظر: المصدر نفسه، ص 179-189.

[30]الجرجاني، الدّلائل، ص 73.

[31]محمّد عبد لمطلب، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، الشّركة المصريّة العالميّة لونجمان، ط1، 1995، ص 246.

[32]الجرجاني، الدّلائل، ص 100، 101.

[33]ينظر: المصدر نفسه، ص 100، 101.

[34]عبد الحميد حنورة، سيكولوجيا التّذوق الفني، منشورات علم النّفس التّكاملي، دار المعرفة القاهرة، مصر، دط، 1999، ص65.

[35]ينظر: محمّد عبد المطلب، قضايا الحداثة، ص 249.

[36]الجرجاني، الدّلائل، ص 7، 8.

[37]المصدر نفسه، ص 8.

[38]المصدر نفسه، ص 80، 81.

[39]ينظر: حسن مصطفى سحلول، نظريات القراءة والتّأويل الأدبي وقضاياه-دراسة-من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، د. ط، 2001، ص 93.

[40]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 553.

[41]عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تعليق: محمود محمّد شاكر، دار المدني، جدّة السّعوديّة، د. ط، د. ت، ص 160.

[42]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 37.

[43]المصدر نفسه، ص 260.

[44]المصدر نفسه، ص 96، 97.

[45]المصدر نفسه، ص 412، 413.